هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي (المدى)

طبق الاصل

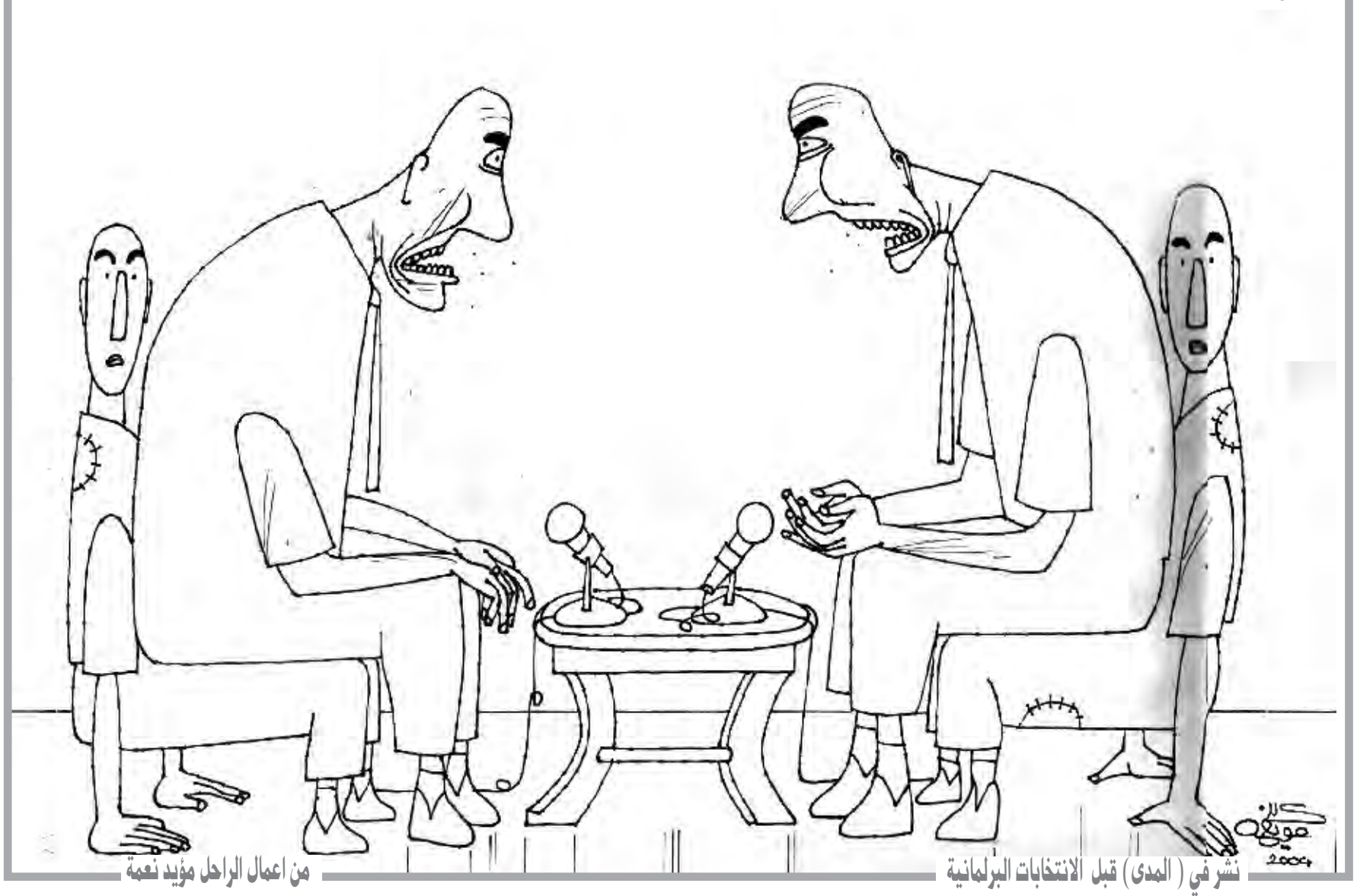

نشر في (المدى) قبل الانتخابات البرلمانية

من اعمال الراحل مؤيد نعمة

نقاش حامي الوطيس حول تغيير الستراتيجية الأمريكية في العراق

بقلم : باسكال ريش وجان بيير بيران
ترجمة : زينب محمد

كان النقاش حول انسحاب القوات الأمريكية التي يوجج وجودها الفوضى في العراق مثل فريق يشتعل دوريا في الجيش اولا ثم في وسائل الإعلام والكونغرس حتى وصل حريق النقاش الان الى الإدارة الجمهورية ولهذا السبب اعلن البيت الأبيض لأول مرة عن قبوله بالحديث عن الانسحاب مع تحفظه على أي تسرع بهذا الموضوع ، ورحب بالخطة التي اقترحها السيناتور الديمقراطي (جوي بيدين) التي تنص على تخفيض عدد الجنود الامريكيين الموجودين حاليا في العراق والبالغ عددهم (١٥٥) الف جندي الى ثلث هذا العدد حتى نهاية العام القادم ،

وتشبه هذه الخطة خطة الإدارة حسبما اكده المتحدث باسم جورج دبليو بوش، سكوت ماكميلان وعلى الصعيد نفسه اعلنت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس انه بفضل تدريب القوات العراقية لن يكون ضروريا بقاء القوات الأمريكية على المستوى الحالي لفترة طويلة، وقد اكد الرئيس بوش هذا التغيير في الستراتيجية الأمريكية في خطاب امام الأكاديمية البحرية الأمريكية، وبموجب بعض التسريبات من الصحافة الأمريكية يستعد البنتاغون الى خفض عدد الجنود الى (١٣٨) الف جندي امريكي بعد الانتخابات التشريعية البرلمانية المتوقعة في الخامس عشر من كانون الأول القادم ثم تحت مستوى (١٠٠) الف قبل نهاية عام ٢٠٠٦، وينوي البيت الأبيض في الوقت الحالي تحت ضغط الكونغرس والرأي العام الامريكي خاصة بعد ان بلغ عدد الجنود الامريكيين الذين قتلوا في العراق الى أكثر من (٢١٠٠) جندي، كما ان البيت الأبيض سيتوجب عليه ايضا مواجهة نفاد صبر القادة العراقيين، وفي القاهرة وخلال انعقاد جلسات مؤتمر المصالحة الذي نظم برعاية الجامعة العربية، طالب ممثلون عن المجموعات العراقية المختلفة بجدول زمني لإنسحاب القوات الأجنبية بل ووصفوا مقاومة الاحتلال بانها (مشروعة) ما دامت لا تضرب المدنيين، وفي واشنطن اصبح النقاش حامياً جدا منذ ان دعا الممثل الديمقراطي (جون مورثا) من بنسلفانيا الى انسحاب القوات الأمريكية في الاشهر الستة القادمة، وكان لتصريحه الذي اعلنه منذ أكثر من اسبوعين اثره الكبير على الراي العام ويعتبر مورثا (٧٣) عاما، برلمانياً جاداً جداً، وله حضور قوي في المشهد السياسي الامريكي منذ عقود، وكان ضابط البحرية القديم هذا، الذي يحمل وساما منذ حرب فيتنام، قد صوت دائما مع الصقور حول القضايا العسكرية، ولكنه بعد تصريحاته تعرض لهجوم من قبل الناطق باسم البيت الأبيض واتهمه بالتراجع امام الإرهابيين، وازعج رد الفعل هذا لعديد من النواب الجمهوريين، وبموجب استطلاع اجرته مؤسسة (غالوب) اظهر ان عدد الامريكيين الذين يدعمون سياسة جورج بوش في العراق لم يعد أكثر من ٣٥٪.

اذا كان هناك اجماع في الراي يرتسم في الافق للبدء بسحب القوات العسكرية الأمريكية، غير انه ليس بوسع بوش ان يغامر في ترك العراق ان لم يكن في موقع قوة، وان لا يكون هناك خطر من اندلاع حرب اهلية شاملة.

انه مأزق لخصته مقالة نشرتها صحيفة الكلية الحربية الأمريكية بالقول " لا يمكن البقاء، ولا يمكن الرحيل، ولا يمكن الفشل".

وتساءل صحفيون امريكيون اذا كان الوجود العسكري الامريكي يؤجج الفوضى في العراق فلماذا لا تبدأ عملية الانسحاب منذ الان؟ ان العنف لم يهدأ لحظة في عموم الاراضي العراقية، فالمدنيون والمتطوعون في قوات الأمن الداخلي هم الهدف الاساسي للعديد من المحاولات التي تحدث بشكل يومي وبموجب تقرير صادر عن بعثة المساعدة التابعة للامم المتحدة، والمنشور في بغداد فان مناطق واسعة في العراق لا تزال تعاني من انهيار عام للقانون والنظام ويتميز ذلك باستخدام العنف في عموم البلاد. واشارت منظمة الأمم المتحدة بشكل خاص الى مقتل وجرح مئات المدنيين بسبب الهجمات الإرهابية والاغتيالات والقتل غير القانوني ، واضافت البعثة ان عمليات أمنية واسعة ومكثفة قادتها الشرطة والقوات العراقية الخاصة ماتزال التعليمات التي اصدرتها وزارة الداخلية في اب عام ٢٠٠٥ من اجل احترام الضمانات الفردية خلال العمليات وترى لجنة المساعدة ان انتشار المليشيات والمنظمات الاجرامية والارهابية التي تتصرف بدون ان يلحق بها العقاب يشكل تحديا كبيرا، وكان من دواعي القلق الشديد الذي تشعر به المنظمة ان هذه الجرائم يرتكبها افراد يرتدون زي الشرطة والجيش الرسمي ويستخدمون معدات الشرطة والجيش ، كما قال التقرير.

وعلى صعيد متصل كانت محافظة الانبار تحتضن التمرد الاقوى، مما ادى الى تكثيف القسم الاعظم من العمليات الأمريكية فيها واخرها (الستار الحديد) التي استمرت على طول الحدود السورية، ففي هذه المحافظة كانت نسبة المصوتين بـ (لا) على الدستور قد بلغت ٩٧٪، وفي لقاء خاص اجرته احدى الصحف الغربية مع قائد احد الحركات المعارضة المسلحة المكونة من شيوخ العشائر ورجال الدين وعدد كبير من ضباط الأمن في عهد صدام حسين وهو الشيخ (لطيف الهميم) الذي لجأ الى الاردن، وهو مؤلف اربعين كتابا عن الحقوق في الاسلام، وكان يلتقي بصدام حسين باستمرار وقد عهد اليه الرئيس المخلوع بمسؤولية امام صلاة الجمعة في بغداد وهو منصب سياسي وديني مهم جداً، واجاب عن عدة اسئلة منها ما يتعلق بالوضع في محافظة الانبار حيث قال: ان الوضع فيها سيئ جداً، فالجيش الامريكي يحاصر القسم الاعظم من المدن وهناك ست ولايات محاصرة، ما يعني ان السكان يعانون من فقدان الماء والغذاء والكهرباء، وهناك اعتقالات غير قانونية، كما ان القصف الامريكي دمر الدور وقتل (٧٥) مدنياً، وفي حديثة قسم الجنود الامريكيون المدينة الى قسمين ولم يعد بامكان السكان استخدام الجسر المقام على النهر للحصول على الغذاء وكان عليهم الدخول الى الماء لاجتيازه، وعن ستراتيجية المتمردين قال: ما لا نفهمه هو ستراتيجية الجيش الامريكي، وقال ان ليست لديه اية خطة، ونحن بانتظار ان ينهي عملياته بكثير من الصبر، فالجيش الامريكي مثل فيل ونحن مثل نحلة، ولكن لا يمكن لاي منا ان يدمر الآخر وبامكان النحلة ان تؤذي الفيل، ومحافظة الانبار هي الوحيدة التي انبرت للامريكيين والان ادركنا ان الامريكيين سوف يبدأون بالانسحاب ابتداءً من الربيع القادم ونحن ندري بانه سيتوجب علينا عندها الجلوس الى طاولة المفاوضات اما عن الانقسام في حركة التمرد. فان الهميم افاد، ان ليس هناك من قائد يقود حركتنا، هناك مراكز عدة للقرار وهذا شيء جيد، فاذا كان هناك مركز واحد للقرار، يمكن للعدو اضعافه أو السيطرة عليه، وعلي القول، ان انقسام التمرد هو أفضل ستراتيجية لمحاربة قوة عظمى مثل الولايات المتحدة الأمريكية. واضاف نحن لا نقاتل باسم صدام حسين فهو لم يعد في اللعبة، لقد انتهى الامر بالنسبة له، والمقاومة تاتي من عنصرين وطني وديني.

وعن الحرب الاهلية التي تهدد العراق قال الهميم.. ان الحرب الاهلية قائمة اصلاً! فقبل انتخابات الثلاثين من كانون الثاني كانت هذه الحرب مبيتة، اما الآن فانها تندلع في وضح النهار.

وعن موقف حركته من الاستفتاء على الدستور الجديد قال الهميم، اعتقد انه سيكون قراراً غبيا ان قاطعنا الاستفتاء، ولهذا دعينا الى التصويت بـ (لا) وفي الحقيقة فان القليل من الاحزاب السنية اختارت المقاطعة، وبصراحة، درسنا بعناية المشاركة من عدمها وترددنا ولكن بدا لنا باننا لم نكن في وضع يسمح لنا برفض هذه المشاركة، وفي محافظة الانبار صوت ١٠٠٪ من الناخبين بـ (لا) ولم يصوت واحد بـ (نعم) وفي محافظة صلاح الدين ونينوى كانت التصويت بـ (لا) بنسبة ٦٨٪ و ٥٨٪ على التوالي.

وعن رد الفعل الذي استشعره زعيم حركة التمرد الهميم اثناء مشاهدة محاكمة صدام حسين قال.. كنت مذهولاً، فكل شيء في هذه المحاكمة يخالف القانون الدولي، ابتداءاً من المحكمة، وذلك يعكس ما اصبح عليه العراق بلد دمرته القوة العظمى.

عن : ليبراسيون

لماذا بوش مخطئ بصدد الجدول الزمني؟

بقلم : روميش راتنزار
ترجمة : فاروق السعد

قد يكون تحديد وقت معين للانسحاب يمثل افضل آمال امريكا لإحراز النصر

في كلمة له في انابوليز يوم الاربعاء، اقترب الرئيس الامريكي و بشكل غير مسبوق من تحديد الخطوط العامة لاستراتيجية الخروج للقوات الامريكية من العراق. و لكنه رفض مرة اخرى ان يحدد اي جدول زمني لمغادرتها، مشيرا الى اولئك الذين يدافعون عن تحديد وقت معين للانسحاب- مثل جون مارثا من بنسلفانيا- على انهم" مخطئين بصدق" . و رغم ان كلمته قد بنيت على اساس التغيير في الاستراتيجية الامريكية باتجاه تعريق كامل للحرب، استغل الرئيس الجدال الدائر بشأن تحديد التاريخ النهائي بانه وسيلة سياسية فظة، متهما المدافعين عن الجدول الزمني بأنهم انهزاميون على طريقة اضرب و اهرب. ." ان سحب قواتنا قبل ان تقوم بإنجاز غرضها" كما قال" هو ليس استراتيجية للنصر". ان الاعتقاد الذي يرى بان تحديد جدول زمني هو مطابق للاستسلام من طرف واحد لا يقتصر على البيت الابيض: فبرفض دعوات الديمقراطيين لتحديد جدول زمني مرن للانسحاب، قال زعيم الاقلية في الكونجرس بل فريست الشهر الماضي بأنه من غير المعقول في ان نقول للارهابيين، الذين نحن نعلم بأنهم ينتظرون اخراجنا، ما هو ذلك التاريخ". و قد عبرت المجلة البريطانية الايكونومست(وهي مساند منتظم للغزو) عن الشكوك هذا الاسبوع حول"قدرة الادارة على النجاح في العراق- في يوم ما" و لكنها مع ذلك تجادل ضد تحديد جدول زمني للانسحاب، الذي" قد يشجع المتمردين". و حتى رئيس تحرير النيويورك تايمز ، وهو ناقد شديد للحرب، قد رفض حتى الان النداءات المطالبة بتحديد تاريخ للانسحاب ، قائلا" ان انسحابا مفاجئا من العراق قد يعطي نتائج عكسية". لا يوجد هنالك من سبب يدعو الى الشك حول صدق نيات المعسكر المناهض لتحديد جدول زمني. و لكن عند التمعن عن قرب، نجد ان العديد من الحجج المناهضة للجدول الزمني هي مثيرة لكثير من التأمل، و ضعيفة السند- و حتى انها، اذا ما استعرنا كلمات الرئيس، خاطئة بصدق. و بإسراعه في تقديم جدول زمني للانسحاب كفاتورة للهزيمة، فان البيت الابيض يجازف بفقدان واحدة من الوسائل القليلة التي تسهل على الولايات المتحدة مغادرة العراق بأي شيء يمكن ان يطلق عليه انتصار. بالرغم من الرسوم الساخرة للادارة، يدعو بعض المساندين للانسحاب الى تقهقر فوري. ان الاقتراح المقدم من الديمقراطيين الذي تم رفضه من قبل مجلس النواب هذا الشهر لم يدفع الرئيس الا الى ان يأتي" بتواريخ تخمينية لإعادة انتشار على مراحل للقوات المسلحة الامريكية من العراق... و يمكن ان يفهم بان هنالك زيادة غير متوقعة لعدد القوات"- و هي اللغة التي ربما قدمت لرئيس الاركان مساحة واسعة لرسم جدول زمني مرن استنادا الى الظروف على الارض. لقد تجنب الاقتراح عن عمد اي اشارة الى تاريخ محدد. و لكن في يوم الاربعاء، اشارت ادارة بوش مرارا الى تحديد جدول زمني للانسحاب باعتباره"مصطنعا" مما يعني رفضا جازما للتمسك بتحديد تاريخ معين. في كلامه، لخص الرئيس بدقة الحجج الثلاث المضادة لتحديد تاريخ معين، ثم اعلن امام البحرية بأنه كقائد عام للقوات الامريكية لن ينهزم ابدا امام عصابات الارهاب- و هو الخط الكلاسيكي لبوش الذي حظي بأكبر قدر من التأييد في ذلك اليوم. ان المشكلة هي، ان كل حجج بوش الثلاث المضادة لتحديد جدول زمني هي مثيرة لكثير من الشكوك. لناخذ الحجة الاولى: ان تحديد جدول زمني قد يبعث برسالة الى العالم من ان الولايات المتحدة حليف ضعيف و لا يعتمد عليه". اذا اخذنا بنظر الاعتبار بان جميع البلدان التي ما زالت تبقي قطعات لها في العراق- منها بريطانيا- قد عبرت عن نيتها لخفض او سحب قواتها في عام ٢٠٠٦، فانه من الصعب ان نعرف عن اي من الحلفاء يتحدث الرئيس. ان كان تحديد جدول زمني يمكن ان يبعث برسالة قوية الى الحلفاء في المنطقة كي تلعب دورا اكبر في المساعدة على ترويض التمرد، عن طريق التوضيح بان الولايات المتحدة لا تنوي ان تتحمل عبء الامن في العراق لوحدها و الى فترة غير محددة. و في الشهر الماضي دعا اجتماع مشترك للقادة العراقيين، تحت رعاية الجامعة العربية، الادارة الامريكية الى تحديد جدول زمني للانسحاب- مما يدل على ان الحلفاء الذين تشعر الولايات المتحدة بقلق كبير حول تركهم في المكان هم في الواقع يؤيدون الفكرة. ان كان بوش مخطئا حول رسالة الجدول الزمني التي قد يرسلها الى اصدقائنا، فانه اقل اقناعا حول ما يمكن ان تدل علية بالنسبة الى اعداء امريكا. فهو يقول بان تحديد جدول زمني قد يبرئ الاعمال الارهابية مثل قطع الرؤوس و التفجيرات الانتحارية و القتل الجماعي- و يقود الى القيام بهجمات جديدة ضد امريكا". في الوقت الذي من المحتمل ان ترحب فيه القاعدة بتحديد تاريخ للانسحاب الامريكي باعتباره دليلاً على انهم اذلوا الولايات المتحدة، الا انه يوجد نفس الاحتمال بأنهم سيستخدمون استمرار التواجد الامريكي في العراق كنقطة تحشد لجذب المزيد من المتطوعين للالتحاق بالتمرد. ان تحديد تاريخ للانسحاب لن يضعف بحد ذاته من قوة الجهاديين، و لكنه لن يعزز من رغبتهم الموجودة اصلا في مهاجمة الاراضي الامريكية. فهم بالكاد يفتقدون الى الحافز: - الدليل هو المذبحة في لندن و عمان و بالي و مناطق اخرى قام الارهابيون بضربها في الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة تواصل المسيرة في العراق. وحتى ان الجدول الزمني قد يعطي تأثيرا سلبيا على نفسية الزرقاوي و اتباعه، عن طريق نسف نيتهم المعلنة في ايقاع الجيش الامريكي في حرب عصابات دموية لا نهاية لها. اما حجة بوش الاخيرة حول الجدول الزمني فربما هي الاقوى- وهي ان تحديد تاريخ محدد سيشجع المتمردين للانتظار "فترة كافية" للاحتفاظ بقواهم الى ان تنسحب القوات الامريكية و عندها يطلقون العنان لجهنم على المنطقة برمتها مرة اخرى. و حتى بعض المدافعين عن الجدول الزمني، مثل نيكولاس كرستوف من النيويورك تايمز قد عبروا عن ذات القلق. و لكن باعتباره قنصلا في العلاقات الخارجية، يقول ليسلي جيلب- الذي يدعم خطة جدول زمني "مرن" –بان الفكرة التي تقول بان القسم الاكبر من المتمردين قد يوقفوا القتال و ببساطة اذا ما قامت الولايات المتحدة بتحديد الخطوط العامة للانسحاب خلال سنوات هي هراء. ان القيام بذلك، كما يشير جيلب، قد يسمح للولايات المتحدة و للعراقيين بتوطيد و بناء الولاء الشعبي. وفي نفس الوقت، هنالك دليل كبير يشير الى ان هنالك على الاقل بعض الفصائل التي تشكل حاليا الجناح "الوطني" للتمرد قد تكون اكثر ميلا لإلقاء اسلحتها و الانضمام الى العملية السياسية اذا ما حصلوا على بعض التطمينات من ان الولايات المتحدة تنوي بالفعل مغادرة البلاد في النهاية. قلما يشير نقاد الجدول الزمني الى فائدته الكبيرة المتوقعة: وهي انه قد يبعث برسالة مؤكدة الى العراقيين من ان الساعة قد اقتربت حيث سيتوجب عليهم فيها ان يضعوا نزاعاتهم الطائفية جانبا و ان يتدارسوا الكيفية التي يتمكنوا فيها من انقاذ بلدهم لأجل مصلحتهم ذاتها. اذا ما تصرف العراقيون بهذه الطريقة، فان الولايات المتحدة في النتيجة ستكون قادرة على اعلان السلام بشرف- و هو ما يقترب من قيامنا بإعلان النصر. و في ايجازه في البنتاغون هذا الاسبوع، قال وزير الدفاع، دونالد رامسفيلد،" انه العراق. انهم ٢٨ مليون شخص. وهم قادرون تماما على ادارة ذلك البلد. انهم لن يقوموا بإدارته بالطريقة التي ترغب بها انت او ارغب بها انا او بالطريقة التي نعمل بها هنا في هذا البلد. و لكنهم سيديرونه".

عن : التايم